

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أحبيكم على الهواء مباشرة من القاهرة وأرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج بلا حدود

موضوع حلقة اليوم هام وشائك وحساس وشائك في آن واحد فكثير من الناس يعتبرون الحديث في مثل هذه الموضوعات من العيب أو محرمة التي لا يجوز الاقتراب منها في الوقت الذي تناولت فيه النصوص القرآنية والنبوية في مثل هذه الأمور بشكل واضح للناس. حتى ينشأ الناس نشأة سوية بعيدة عن المقولات التي تعيش في المجتمعات الخالية من الضوابط أو الكبت الناتج عن الموروثات الاجتماعية والتقاليد البالية في معظم المجتمعات مما يؤدي إلى صراعات نفسية وكبت يؤدي في كثير من الأحيان إلى الانحراف أو الحصول على معلومات من طرق ملتوية أو من رفاق السوء. وترى في هذه الحلقة نحاول أن نطرح موضوع التربية الجنسية والصحية للأطفال والمراهقين من محاوره المختلفة. ليعرف الأبوين تحديداً بصفة الأساسية للطفل والمراهق دورهما في هذه القضية الشائكة وكيف يتعاملان بأسلوب صحيح مع تساؤلات أو حتى خجل أبنائهم. ومن حساسية القضية المطروحة لدى معظم الناس فقد اخترنا لها من يستطيع أن يذكر غيرها من نواحيها المختلفة الصحية والنفسية واللغوية والقطرية في آن واحد. ولذا فإن ضيفنا طبيب أو بالأحرى عالم مدرب في الطب ولغوي مميز وفقه أديب جمع هذه العلوم من أطرافها وربما يكون من القلائل أو من العرب النادر الذين يجمعون بين علوم الطب واللغة والفقه في آن واحد. وُلد الدكتور محمد هيثم الخياط في دمشق في سورية وتخرج من كلية الطب بجامعة دمشق وحصل منها على درجة الدكتوراه في الطب ثم شهادة أهلية التعليم العالي من جامعة بروكسل في بلجيكا، درّس العلوم الطبية طيلة 22 عاماً في كلية الطب بجامعة دمشق وكلية الطب بجامعة بروكسل. درس العلوم الشرعية على مشارف دمشق وتدرّج في علوم اللغة العربية مما جعله يجمع عضوية أغلبية مجامعها وهو عضو في مجمع اللغة العربية في دمشق ومجمع اللغة العربية في عمّان ومجمع اللغة العربية في القاهرة والمجمع العلمي العراقي والمجمع العلمي الليبي وأكاديمية نيويورك للعلوم. وعلاوة على ذلك فهو عضو في أكثر من عشرين جمعية علمية في مختلف أنحاء العالم. عضو مجلس الأمناء للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ورئيس تحرير المجلة الصحية للشرق المتوسط. أصدر حتى الآن عشرين كتاباً باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية ومنها بعض المعاجم. كما نشرت له عشرات المقالات باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية في مختلف المجالات. نائب المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في إقليم شرق المتوسط، ومدير البرنامج العربي فيها. وللمشاهدين الذين يريدون مشاركتنا فيمكن الاتصال بنا بعد موجز الأنباء على الأرقام التالية مشاهدين في مصر: 5748941 مع إضافة كود القاهرة للمقيمين خارجها أما المشاهدين في جميع أنحاء العالم فيمكنهم الاتصال بنا على 002025748942 أو 00202578943 أما رقم الفاكس فهو 5782131، دكتور أحمد منصور يرحب بكم.

أود أن أبدأ معك في هذه القضية الشائكة والشائكة في آن واحد في التعريف بمفهوم التربية الجنسية أو الصحية للأطفال والمراهقين ولو سمحتم لي أن أبدأ بمقدمات بسيطة لأزيل شيئاً من الحرج الذي قد يشعر به بعض إخواننا المشاهدين في هذا الموضوع الحساس كما ذكرت والشائكة والشائك في الوقت نفسه. المقدمة الطبية أن كثيراً من الناس أخذوا يفزعون في السنوات الأخيرة

من ذكر كلمة التربية الجنسية أو الصحة الجنسية من جراء ما واكب مؤتمر السكان في القاهرة ومؤتمر المرأة في بكين من آراء طرحت وهي تخالف عقيدتنا وتعليمنا وقيمنا ومن أجل ما واكب ذلك هجمة شديدة عليها من عدد من الملتزمين فأعطت فكرة مخيفة لهذه الكلمة وأحاطتها بهالة بشعة، في الوقت نفسه مجموعة من الإخوان المعتزلين كالدكتور محمد سمير العوا، الفقيه العالم المتمكن كتب عن موضوع مؤتمر السكان ومجموعة من علمائنا الأستاذ الشيخ محمد الغزالي، رحمه الله، والدكتور يوسف القرضاوي، حفظه الله وأمتع به الآخرين، وآية الله محمد علي القصيري، حفظه الله، وغيرهم كتبوا رسالة إلى نساء العالم في هاتين الرسالتين أو هاتين الوثيقتين عولج الموضوع كما ينبغي أن يعالج، كما أمر الله عز وجل ولا يجب أنكم شجعان قوم على ألا تعدل فإذا قمتم فاعدلوا فذكرت في صفتين معالم كل ما قُدم في مؤتمر السكان وما يخلد منه فيخلد منه ما يعاق وتبين أن كثير من الأمور التي ذكرت هي في الأصل مأخوذة من ثقافتنا وهنالك بعض الأشياء التي وانحرفت بهذا الانحراف الشديد فليس الموضوع كله موضوعاً سيئاً وإنما فيه الصالح وفيه السيئ ومن أجل ذلك فهذه الكلمة ليست كلمة جديدة طارئة مستحدثة كالتربية الجنسية أو الصحة الجنسية أو من كتاب كنت أدرسه في سنة 1964 في كلية الطب جامعة دمشق كلية الصيدلة بجامعة دمشق لطلابي كان فيه فصل وافي عن الصحة الجنسية هو الصحة الجنسية فهذا الكلام إذ يكون من 36 سنة ربما هذا كان يقَدَّم إلى طلبة جامعة في مرحلة متقدمة ومرحلة ناضجة لكن الحديث عن الأطفال والمراهقين هو الذي يحتل قضية الحساسية وأن يكون شائكاً قضية طلبة الجامعات ابتداءً من دخول الطالب لكلية الطب بيشرح ويبري كثيراً إنما المعالجة للطلاب تتناول كيف يتعامل مع الأطفال وكيف نتعامل مع المراهقين وكيف نوصل هذه المعلومات إليهم فالذي قصدته أن لا نحذر كثيراً من هذه الكلمات فهي كلمات ليست كلمات جديدة طارئة تبدع وأنا لست مبتدئاً فيها في ذلك الوقت وإنما سبقني ما سبقني وهي جزء من صحة الإنسان العامة جزء من حياته وجزء أساسي من حياته لذلك فيجب ألا نخاف من هذه الكلمة ولا نحذرها.

ما هو المفهوم يا دكتور من التربية الجنسية؟

مفهوم التربية الجنسية هي كيف نوصل المعلومات المتعلقة بالحياة الجنسية بهذا الجزء من حياة الإنسان إلى أطفالنا ومراهقيننا.

ما هو مستوى المعلومات وعملية التوصيل التي تتم في مرحلة الطفولة بداية؟

الحقيقة أن الطفل ينشأ إنسان عادي لا يميز بين عضو وعضو وبين جهاز وجهاز وهو في أثناء محاولة تعرفه على الأشياء في العالم من حوله يحاول أن يلمس كل شيء ويعبث بكل شيء ويستعمل حواسه في معرفة كل ما حوله. من جملة ما يحاول أن يتعرف عليه أعضاء نسميها الأعضاء التناسلية فيمر بها مرور الكرام كما يمر بغيرها من الأعضاء دون أن يحدث إليه أي شيء يمكن أن يفسر تفسيراً آخر لأنه لم يصل بعد إلى معرفة هذه الأشياء. كما أن هذه المرحلة كثير من الآباء يخشون على أطفالهم ويحاولون أن يركزوا على هذه النقطة فيتلقى الطفل هذه

الرسالة تلقياً خاطئاً ويشعر أن هناك شيئاً خاصاً بهذه الأعضاء يجب أن يكون محذوراً وعند ذلك يبدأ بالتركيز عليها تركيزاً خاطئاً.

يعني تحديداً من السلوكيات المبكرة للأطفال في تلك المراحل في السنوات الأولى أن يلعبوا بأعضائهم التناسلية في سنين الطفولة الأولى رد الفعل كما تقول أحياناً يكون خاطئ من الأبوين. ما هو الأسلوب الذي يتعامل به الأبوين مع الطفل حينما يروا الطفل يقوم بهذه الأشياء؟

الأصل أن يتركوه يمارس عمله العادي لأنه لا ينظر إلى هذه الأعضاء نظرة خاصة ولا يعاملها معاملة خاصة لو استطاعوا أن يصرفوا نظره إلى اللعب بأشياء أخرى أو التسلية بأشياء أخرى فهذا قد يكون حسناً إنما ليس بشكل يجعله يشعر أن لهذه الأعضاء خصوصية معينة فيركز عليها في أكثر مما يركز على غيرها من الأعضاء. يعني نهر الطفل هذا عيب؟ لا تفعل؟ في هذه المراحل لا يجوز وهو الذي يجعل الطفل يركز على هذه الأعضاء وينظر إليها هذه النظرة المخرجة.

أيضاً في قضية مخرجة قضية الأسماء مسميات الأعضاء التناسلية التي ربما أيضاً الطفل حينما يعي ربما يسأل عنها وكثير أيضاً ما يحدث من الأبوين نوع من الصد أو معالجات خاطئة. ما هو الأسلوب الأمثل أيضاً لتعريف الطفل حينما يسأل عن هذه الأشياء؟

الرد في الحقيقة متروك للأبوين يتعارف بعض الناس على تسميات خاصة لهذه الأعضاء والطفل يتعلم هذه التسميات وهو يعيدها وحينما يتحدث عنها يتحدث عنها بالأسماء التي يسميها الأبوين فهذه لا تشكل حرجاً في حقيقة الأمر.

متى تبدأ عملية التربية الجنسية للطفل في أي عمر؟ هل هناك عمر معين أم ننتظر إلى أن يسأل الطفل أو يبدأ الطفل في إثارة الأمور؟

في الحقيقة سوف يبدأ بإثارة هذه الأمور لأنه طلع ويحاول أن يتعرف على الأشياء ويحاول أن يتطلع إلى ما يراه أو ما يشاهده ومن أجل ذلك يسأل كثيراً من الأسئلة التي يشاهدها مشاهدة عادية لماذا لأمه ثدي وليس لديه ثدي مثلاً؟ لماذا بعض الرجال الذي ينشأ الشعر مثلاً أو اللحية أو ما شابه ذلك بينما للنساء لا يوجد شعر؟ هذه الأسئلة العادية التي تسأل كما يسأل عن شيء آخر في حياته الدنيا أو كيف يتم الإجابة عن هذه الأسئلة. عندي بعض النماذج اسمحي لي أيضاً أن أطرحها. لو بدأنا بالسؤال الذي طرحته وهو إذا سأل والديه لماذا الأم لها ثدي والأب ليس له؟ ما هو الأسلوب أيضاً للإجابة على هذه التساؤلات؟ بأسلوب بسيط مثلاً أن الأم ترضع الأبناء بينما الأب لا يرضع الأبناء فالتدي للتي ترضع فهذا يكفي الطفل فأحياناً فضوله يسأل إلى مرحلة لماذا لا يرضع الأب أطفاله إلى آخره فهذه الأشياء مجاب عليها بحسب ما تُطرح ولكن من المفترض أن يتم الإجابة على الطفل وليس نهره يجب أن يجاب الطفل إجابة واضحة ليس من الضروري أن تكون تفصيلية جداً ولكن يجب أن يلقي إجابة على كل سؤال لأن التهرب من أسئلة الطفل أو انتهار الطفل حينما يسأل سؤالاً من هذا القبيل يحدث أثراً سيئاً في نفسية الطفل في نفس الوقت. الأسئلة المعتادة من الأطفال من أين جئت؟ كيف ولدت؟ لماذا يتزوج الرجل المرأة؟ كيف

أيضاً؟ إجابات بسيطة للأبوين لأن كثير من الناس تعرض ولا تفكر أيضاً في الإجابات لهذا تلجأ إلى عملية النهر. لو ضربت لنا بعض الأمثلة لكيفية مثل الإجابة البسيطة التي ذكرتها بالنسبة لثدي المرأة.

الآن بالنسبة إذا سأل الطفل من أين جئت؟ يجب أن يقدر إنك قضيت مدة من الوقت في بطن أمك ثم أتيت إلى الخارج. كيف دخلت في بطن أمك؟ هنا إذا وصل السؤال إلى هذه المرحلة يجب أن نبدأ بشرح الموضوع له بتقريبه من الكائنات الأخرى في هذه المرحلة يجب أن نبدأ حينما يصل الطفل إلى هذه المرحلة وهو في مرحلة مبكرة على كل حال هي مرحلة متأخرة بعض الشيء حينما نصل إلى هذه المرحلة يجب أن يشرح له كيف أن الكائنات الأخرى كالأزهار مثلاً نلاحظ أن هذه الزهرة والزهرة الجميلة نتحدث عنها وعن جمالها ثم نظل على أعضاء في رونق من هذا الجزء المذكور وهذا جزء مؤنث وينبغي أن يتلاقى الجزءان هذا الجزءان من أجل أن يتم توليد كائن جديد هو نبات جديد في شكل بذرة ويشرح له أكثر حتى كيف تتشكل البذرة وتتولد من أين أتت ثم بعد ذلك يترقى إلى موضوع بعد أن يأنس هذا الموضوع يترقى إلى بعده. فمثلاً في بعض الأحيان الهرة في البيت مثلاً نبدأ بالحدث عن مرحلة الحيوانات وإما هذه الصفة الموجودة في كل الأحيان التي يوصفها الجنسيات بكل شيء خلقنا زوجين كما يقول الله عز وجل هذه يمكن أن يمثل لها بالطرق المختلفة من كل الأحياء فذلك فالأحياء التي يتيسر أن يرى فيها بعض هذه الأحداث التي تحدث مما تشرح له بوضوح وبشكل عادي وهادئ ليس فيه أي نوع من الحرج حتى يشعر أن هذا الأمر أمر طبيعي وليس فيه أي شيء غير طبيعي فيه.

يعني قضية ربط الطفل الآن في عملية الإجابة لما حوله من مكونات الحياة تكون قضية لها من الإجابات ما يجب أيضاً على بعض الأسئلة المحرجة. في حالة أن الطفل يسأل هذه الأسئلة المحرجة في حضور بعض الأقارب أو الأصدقاء أو في بعض المجتمعات المفتوحة العامة ويكون عادة الرد هو نهر الطفل من الأبوين واعتبار أن ذلك شيئاً سيئاً إليهم. الأفضل أن لا ينهر والنهر خطأ في هذا الانتهاز في هذه الحالة الأفضل أن يقال سوف أحدثك عن كذا في ما بعد. وهذا جواب مقبول بالنسبة للطفل ويترقب أن يتلقى جواب ويمكن أن يتلقى جواب في غير محضر من الآخرين.

إنما هنا الأمر الذي يبدأ فيه الطفل أن يتساءل هو نفس العمر الذي يبدأ فيه قول ما يقال يبدأ بتعلم القرآن الكريم إن كنا نعلم الطفل القرآن الكريم هذا السؤال أنا كنت سأطرق لها الآن وهي قضية التساؤلات التي يمكن أن تنتج من خلال تعاليم الدين للولد أو للبنات حينما نبدأ في تعليمه الصلاة نعرفه كيف يتطهر فأيضاً تأتي بعض الأسئلة من هذا الباب والأبوين أحياناً يجدون حرجاً أو عيباً أو خجلاً في أن يحدثوا أبناءهم بشكل واضح في هذه المسائل. في القرآن كثير من الآيات التي تناقش هذه المواقف وإن كنتم جنباً فتطهروا، ويحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم، والحافظين فروجهم والحافظات، آيات عديدة. فالأولاد ينبغي أن يجابوا عن هذه الأشياء، فأذكر أنني كنت صغيراً في السابعة أو السادسة وكنت أقرأ أي جزء من القرآن كل يوم في رمضان بعد السحور فسألت ما معنى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم في الجزء الثاني من سورة البقرة، فقالوا حينما تنتهي من القراءة سوف أحدثك عن هذا الموضوع وفعلاً حدثني عن

الموضوع وشرح لي كل يحدث. ماذا قال لك؟ قال لي بداية بالنباتات بالحدوث عن الحيوانات وقال الإنسان لا يفترق عن سائر الكائنات وأنه في كل من الكائنات جنسان جنس هو الذي من وظيفته تنمو في جسمه الكائنات الجديدة وجنس آخر لابد أن يمد بالنصف الآخر للخلية الملقحة. وكان الحديث في هذا السن بالنسبة لي حديث كافي تماماً ولم أعد إلى سؤال غيري في ما بعد ففي هذه السن يمكن للأبوين إن كانا هما يعرفان معنى هذه الآيات أن يشرح هذا المعنى للطفل شرحاً وافياً.

هل كثرة الأسئلة من الأطفال في هذا المجال كما يعتقد البعض تدخل في باب الشذوذ؟

أبداً، هذا طبيعي، بالعكس الطفل الذي لا يسأل هو الطفل الشاذ، الأصل في الطفل أنه يحب أن يكمل معلوماته الطفل يحاول استكمال معلوماته من كل شيء يراه يسأل عنه من حوله وأقرب من يسألهم هم الأبوان في طبيعة الحال.

هل ينتظر الأبوان دائماً إلى أن يسأل الطفل أم يمكن أن يفاتحانه في تعليمه بعض الأشياء؟

هذا يختلف في حسن ابتداء الأبوين فبعض الآباء يبدأونه بمفاتحة أطفالهم ولاسيما إذا كان لديهم من الصور مثلاً أو من الأفلام أو ما شابه ذلك ما يستطيعان أن يشرح هذا الشكل بشكل يسير ومبسط فهذا يمكن أن يبدأ بوقت أفضل وإنه يمكن أن ينتظروا حتى يسأل.

هل من الصواب أن تقوم الأم بعملية التربية الجنسية أم الأب بالنسبة للأولاد؟

بعض الناس يقولون إن الأفضل أن يقوم الأب بهذه العملية بالنسبة للذكور والأم بالنسبة للإناث وبعضهم الدكتورة ويل مثلاً عالمة نفس مشهورة تقول إنه من الأفضل أن تقوم به الأم للذكور والإناث معاً لأن الأم هي مؤهلة أكثر من الأب في هذه الأشياء وهي أرحم صدرأً وأطول بالاً وتستطيع أن تستوعب أسئلتهم أكثر من الأب فتبقى أي من الأبوين قادر على القيام بهذه الأعمال. يعني إذا المسؤولية هل تقع على الأبوين مجتمعين في هذه المسألة على وجه التحديد؟ نعم

هل هناك عوامل أخرى يمكن أن تساعد في عملية التربية الجنسية للأطفال على وجه التحديد في هذه المرحلة؟

إن الأطفال يبدؤون بالذهاب إلى المدرسة فمن المفروض أيضاً أن نبدأ بإعطائهم فترة عن الأوضاع البيولوجية للكائنات. أنا أعتقد لو تم تدريس الأطفال في العالم العربي ستسود دائرة الناس عن هذا الموضوع. سنبدأ بتدريس الأزهار كيف تتشكل البذور وكيف يمكن أن تتوالد الأزهار، نحن نريد لهذه الأزهار أن تبقى على وجه الأرض البعض ربما اعتاد هذا الشيء من الإفساد للطفل في هذه المرحلة في الحديث عن الأزهار. عن مرحلة النمو الجنسي أو العلاقات الجنسية. في الحقيقة اسمح لي أن أتحدث أو أستتر بين قوسين في الحديث عن نوع من ما نسميه الحياء.

وأوصل معك الحديث بعد موجز الأنباء.

نحن معكم على الهواء من القاهرة

موضوعنا حساس وشائك وشائق في آن واحد وضيفنا هو الدكتور محمد هيثم الخياط، نائب المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في إقليم شرق المتوسط.

كان السؤال عن الحياء في شكل عام ودوره وتأثيره على عدم تناول قضية التربية الجنسية بشكل سليم إني كنت أحب أن أتحدث عن نوع يقال لو الحياء لكن في الحقيقة الأفضل أن نسميه الخجل المرضي لأنه خجل غير طبيعي الحياء طبعاً من الإيمان لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول الحياء شعبة من الإيمان ولكن الحياء الذي يمنع عن السؤال والتوصل إلى الحقيقة هذا ليس بالحياء كما يقول الفقهاء، فالسيدة عائشة رضي الله عنها تروي كما يروي البخاري ومسلم عنها أن أسماء بنت شكل أتت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله عن غُسل المحيض فقال لها تأخذ إحداكم ماءها وسدرتها وبدأ يشرح لها حتى وصل إلى قوله ثم تأخذ فرصة ممسكة يعني خرقة مضمخة بالمسك تتطهر بها قالت وكيف أتطهر بها فقالت لها السيدة عائشة صبحان الله تتبعين بها آثار الدم ثم قالت سألته عن غسل الجنابة هل هو في آخر الحديث تقول السيدة عائشة نعم النساء نساء الأنصاب لم يكن يمنعهن الحياء من التفقه في الدين. وعن أنس بن مالك في ما يرويه مسلم يقول أن أم سليم أتت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة فقالت يا رسول الله إن المرأة ترى في المنام كما يرى الرجل ثم تفعل في نفسها كما يرى الرجل في نفسه. فقالت لها السيدة عائشة فضحت النساء يا أم سليم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة بل عنت نعم يا أم سليم فلتغتسل كما يغتسل الرجل. فهذان الحديثان ذكرتهما وثمة أحاديث كثيرة جداً في هذا المجال يمكن أن يرجع إليها في الكتب المعروفة لما ذكرته من بخاري ومسلم في كتب الصحاح كلها تحتوي على الكثير من هذه النوعيات.

طالما دخلت من هذا الجانب هل مفهوم التربية الجنسية لدى المسلمين يختلف عن غيرهم؟

مفهوم التربية الجنسية عند المسلمين يعطى في إطاره النظيف النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي ذر: وفي بضع أحدكم صدقة البضع هي الجمع هي العملية الجنسية ويكون إذا في العملية الجنسية في بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أليس يكون عليه وزر؟ قالوا: بلا، قال: فكذلك إذا وضعها في حلال له أجر. وفي رواية للإمام أحمد فكيف أو فلم تعتدون بالحرام ولا تعتدون بالحلال؟ هنا ارتفع مستوى الصلة الجنسية إلى مستوى السبق التي هي عبادة، فإذا نحن ننظر إلى العملية الجنسية بكل ما فيها من نقاء وصفاء وطهارة كما ننظر إلى أي عبادة أخرى. هكذا ينظر الإسلام إلى هذا العمل وهذا أمر طبيعي في فطر الإنسان، فالله سبحانه وتعالى يقول: زين للناس حب الشهوات من النساء فهذا أمر جلي لله سبحانه وتعالى للناس وسميناه الشهوات فكلمة الشهوة إذا كلمة ليست عيباً ولا يخل منها ولا يستحيا منها وقد اعتبرها النبي صلى الله عليه وسلم عبادة من العبادات.

اسمح لي هنا في هذا الإطار حتى أعود إلى مستوى الأطفال والمراهقين في ما يتعلق بالتربية الجنسية هل وسائل التربية الجنسية الموجودة في الغرب تتناسب مع مجتمعاتنا أم لابد من إيجاد الوسائل والأساليب أيضاً التي تتناسب مع قيمنا ومع مبادئنا، فهنا كان سؤالاً أصلياً عن أساسيات التربية الجنسية لدى المسلمين تختلف عن غيرها؟

تختلف اختلافاً واضحاً لأنهم في الغرب الآن المرجعية في الغرب تختلف عن مرجعية المسلمين مرجعيتهم مرجعية ثابتة يمكن أن يتحرك ضمن إطار واضح، أما في الغرب فردة الفعل التي حصلت من التشدد السابق وخروج الغربيين على تعاليم الكنيسة يعلق المنطلقون انطلاقاً لا حدود له وجعلهم لا يضعون أي حد من الحدود ولا أي أمر من الأمور وهذا أمر متزايد باستمرار من أجل ذلك فإننا نلاحظ أنهم حتى في تربيتهم الجنسية عند الأطفال بدأوا يستعملون وسائل ويعرضون أموراً ليس من المستحسن أن تعرض في هذه المرحلة فهذا أمر طبعاً لا ترض به ثقافتنا وقيمنا ومن الواجب أن يكون علمائنا وخبرائنا ولاسيما الخبراء التربويون دورهم في إعداد أمثال هذه الأمور حتى تعلم لطالبتنا وأطفالنا.

منذ بداية الحلقة والمشاهدين يلاحظون رغم أن وقتي لازال أمامي فرصة لإعطائهم مجال التدخل لكن اسمح لي الآن أصبحت المكالمات والفاكسات كثيرة أن آخذ بعض المداخلات صالح البحري من أمريكا.

السلام عليكم يا أستاذ أحمد

أولاً نشكر على هذا البرنامج الشيق ونشكر الدكتور ولكن نحن نمتاز في منطقتنا العربية بأسلوب خاص وتقاليد خاصة هذه الفترة الله أعطانا خاصة بين اثنين كيف الطفل يتعلم الحاجات هذه عن الجنس والجنس ما يطلع إلا من طفولته على الأقل لما يصل عمره إلى 15 سنة 16 سنة يسمح بفطرته عن الحاجات هذه مثلاً كان الآباء والأجداد لأنه لما أنا أتكلم بالغرب بشعورنا وبكلامنا وبالقنوات الفضائية.

هل تابعت يا أخ صالح ما قاله الدكتور في أن هذه تعاليم إسلامية وليست عملية تقليد للغرب؟

هي تعليمات إسلامية ولكن بفطرتها ليست عبر القنوات الفضائية إحنا شبابنا.

يعني أنت بتعتبر أصلاً عن تناولنا للموضوع؟

علناً لأن هذه حاجة تمس الشباب لأن يجلسون في الشوارع.

هل تعلم أن هناك قنوات فضائية تبث باللغة العربية وبالذبلجة أفلام عارية، والآن أنت لا تسمح حتى بعملية أو لا توافق على أن يتم تربية الأطفال والمراهقين بشكل واعي وصحي من خلال أبائهم لتحميلهم المسؤولية حتى يربوا أبنائهم تربية صحيحة بدلاً من الذهاب للفرجة على هذه القنوات من وراء أهلهم.

على الأقل في منطقتنا العربية.

أنا أكلّمك عن المنطقة العربية أنت تعيش في أمريكا لكن أنا أكلّمك عن المنطقة العربية يا سيدي.

أنا أريد جواب من الدكتور بالنسبة للشباب في منطقتنا العربية بالنسبة للشباب.

نسمع رأي الدكتور

بالنسبة للشباب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج هو يقول أيضاً قضية أن تترك الأمور إلى أن يبلغ الابن عمره الطبيعي ثم يعرفها بالفطرة عند ذلك يكون قد سبق السيف العدى عند ذلك يكون قد تعلم ما يتعلمه من الخدم وما يتعلمه من أقران السوء وبدأت الصورة أمامه مشيعة جداً يجب أن نعطي هذه الصورة الواضحة الصحيحة منذ البداية ولا ننتظر حتى يأخذ الصورة المشوهة في مرحلة تصحيح ما تشوه.

ربما في هذه الحلقة أسمح بعرض بعض المشكلات التي تأتي عن طريق الفاكس دون ذكر الأسماء استثناء في هذه الحلقة لحساسيتها وأن المشاهد لم يذكر اسمه ع.ع. عمره 30 عاماً. يقول أذكر أنني شاهدت والدي يمارس العملية الجنسية مع والدتي وعمري 5 سنوات ولا أزال أشعر بشعور سلبي تجاه أبي فما رأيك؟ وهذا محور أساسي أيضاً في هذا الموضوع. واسمح لي أن أسمع منك الإجابة.

هذا السؤال الذي سأله السائل صحيح جداً ففي هذا العمر الطفل حينما يرى هذه العملية يشهر أن أباه يعتدي على أمه اعتداءً عادياً كأنه يضربها أو كأنه يخنقها أو شيء من هذا القبيل، فمن أجل ذلك هذه الأشياء كما يوصي بذلك علماء النفس عن الحقيقة ولم يسمح لنا الوقت كي نتطرق كيف يوصى بتربية الأطفال في هذا المجال من جملة الأمور الأساسية أن السنوات الأولى أن يسمح للأطفال برؤية المشاعر العادية بين الأبوين دون أن يصلوا إلى مرحلة هذه لا ينبغي أن يروا من الأب أو الأم أمام الأبناء فينبغي أن يقول لها كلاماً طيباً لأن هذه العواطف العادية لأن بعض الناس إيجابية جداً مع الأولاد يعني الأخ يقبل أخته والعم يقبل بنت عمه وهؤلاء المحارم يقبلهم فهذا موضوع عادي مع مختلف الأجواء التي يعيش فيها من أجل ذلك فلم يرى من العجيب أن يقوم أبوه بتقبيل أمه أو ما شابه ذلك. نرجع في هذا الموضوع أن العم يقبل ابنة عمه أنا قلت ابنة عمه إذا كانت من الأطفال حتى لا تفهم خطأ.

هذه مظاهر عادية يقوم بها الناس بشكل عادي فمن أجل ذلك يمكن أن يراها الأطفال ولكن العملية الجنسية الله سبحانه وتعالى علمنا كيف نحطاط لها فقال: يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم وهم الأطفال الصغار ثلاث مرات قبل صلاة الفجر، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعضهم على بعض. لابد أن يتعلم الطفل أن يطرق الباب علي أمه وأبيه في مثل هذه الأوقات حتى لا يرى هذه العملية الجنسية.

في بعض الأحيان الأبوين لا يتورعوا عن خلع ثيابهم أمام الأطفال على أساس أنهم أطفال لا يفهمون، من الحدود أيضاً التي يمكن للأب أو الأم أن يتعري بها أمام الأطفال؟

عند التعري إذا كان وصل إلى كشف العورة فهذا غير مرغوب فيه. من أي سن للطفل؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ عورتك إلا عن زوجتك. فقط الذين يسمح لهم برؤية العورات هم الزوجان أحدهما للآخر. لا تعميم بعد ذلك فينبغي أن لا يُرى الآباء والأمهات عوراتهم على أطفالهم.

دكتور هناك أسر كثيرة تعيش في غرفة واحدة يعني لا يوجد وسيلة للاستئذان الأب والأم والأبناء يعيشون في غرفة واحدة يعني مفيش وسيلة للاستئذان، يوجد مخاطر نفسية شديدة على الأطفال وعلى نشأتهم في مثل هذه المعيشة ولكن ماذا يفعلوا؟

ينبغي أن يحاول بقدر الإمكان تجنب أن يرى الأطفال هذه العملية الجنسية وينتهزوا فرصة ذهاب الأطفال للعب في الخارج أو في وقت متأخر من الليل أو إطفاء النور، لأن الطفل يشعر بنوع من العدوان وهو يخشى على أمه.

وماذا عن الحالة النفسية الذي يعيشها هذا وعمره 30 عاماً ولا يزال يعيش حالة سلبية تجاه أبيه، المفروض أن يغير هذه النظرة ويصححها ويرجع إلى رشده ويعلم أنه لم يعتد عدواناً على أمه ولاسيما أن عمره الآن أصبح 30 عاماً.

هذه الرسالة أنا أعتقد أنها تمثل إنذار كبير للأبوين الذين لا يتورعون أحياناً أن يكون هذا الأمر أمام الأطفال.

الدكتور إبراهيم السيد رئيس قسم تنظيم الأسرة بالكويت وهو مختص بالأمراض التناسلية وأمراض الذكورة أرسل رسالة طويلة لكن فيها نقطة أساسية في ما يتعلق بأسلوب التربية للطفل يقول إذا وصلنا القضية إلى قضية التناسل لابد أن يكون المنطلق هو حفظ النسل وبناء المجتمع في إطار الأسرة التي هي مجال الحلال. هل رؤية الإسلام أيضاً أو الرؤية التي يجب أن تكون من عملية التربية الجنسية بالنسبة للطفل والمراهق أن نحصر العملية الجنسية فقط في قضية التناسل وقضية حفظ النسل؟

أنا أنتهز هذه المناسبة لأحيي الأخ الدكتور إبراهيم وهو أخ كريم ولفت نظره لموضوع الأسرة موضوع مهم جداً، فكما قلت فإن الإنجاب هو جزء من العملية الجنسية وليس كل ما فيها لأننا ورثنا من بعض الموارث الغربية القديمة ومن بعض التقاليد والأعراف الموجودة لدينا أن الأصل في الزواج هو الإنجاب لكن لو كان هذا الأمر صحيحاً لكان للإنسان كالحوان موسم خاص للإخصاب، هذا غير صحيح في الحقيقة أن الإنسان يمكن أن يمارس العمل الجنسي في أي وقت من الأوقات وطول عمره ومن أجل ذلك فإن القضية ليست قضية إنجاب فقط أو نسل وإنما هنالك أمر آخر هو قضية العملية الجنسية أو الشهوة في حد ذاتها. لأن هذه كما قلنا الله سبحانه وتعالى قال: زين للناس حب الشهوات بين النساء قال كما قلنا في بضع أحدكم صدقة في

العملية الجنسية صدقة وحديثاً طويلاً أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من أماتل أعمالكم إتيان الحلال فإذا إتيان الحلال هذا العمل الجنسي في حد ذاته هو عمل مطلوب لذاته بغض النظر عن موضوع الإنجاب. فنذكر على سبيل المثال ذكر هذه العملية الجنسية في أثناء ذكر العبادات أثناء تحليق نفسي عال على سبيل المثال يقول الله سبحانه وتعالى: وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم.

دكتور اسمح لي أنا أريد أن أبقى في إطار الأطفال والمراهقين.

الأخ إبراهيم سأل وأريد أن أبين هذه النقطة الله سبحانه وتعالى بعد أن ذكر هذه الآية قال: أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم الرفث هو الجمع هم لباس لكم وأنتم لباس لهم علم الله أنكم كنتم تغتنون أنفسكم كانت هذه هي بداية الصيام لا يقربون نساءهم هل يغتانون أنفسهم من أجل الأولاد لا أبداً لأن هذا أمر كان يمكن يؤجل لآخر رمضان إذا اغتانون أنفسهم من أجل الشهوة وحدها فالعملية الجنسية في حد ذاتها أمر مطلوب وحلال ومباح ومأجور عليه إذا قصد به الحلال. إذا القضية ليست قضية محصورة في النسل وإنما هي في الأصل إرواء هذه الشهوة الجنسية.

إسلام جابر من مصر

السلام عليكم

أريد أن أسأل سؤالين السؤال الأول بخصوص الأطفال وكيفية تثقيفهم جنسياً وما هي المراحل السنوية التي نبدأ أن نعطيهم ثقافة جنسية؟ والسؤال الثاني عن موضوع الختان بالنسبة للإناث؟ كيف يكون الختان لأنه أثير فيه ضجة في مصر؟

رؤوف أنطون من مصر

الموضوع بمنتهى البساطة في البلاد الأجنبية المرأة بمجرد أن تحمل تأخذ فرقة لمدة 3 أيام كيف أن تعامل الطفل وكيفية إجابته على الأسئلة وبمنتهى البساطة ترد عليه؟

تعليقك يا دكتور على السؤالين

أنا قلت عندما يبدأ الطفل بالسؤال يجب أن نبدأ بإجابته لكن المرحلة التي يتوجب أن يعطى الثقافة الجنسية هي المرحلة التي تقارب البلوغ عندما يقترب من البلوغ لأنه سوف يفاجئ بأن يقوم صباحاً فيجد ملابسه الداخلية مبللة أو تفاجئ الفتاة بأن تقوم صباحاً فتجد ملابسه الداخلية مبللة بالدم هذه أشياء يجب أن تقال له أو لها قبل ذلك بوقت كاف حتى يستطيع أن يتوافق مع هذه الظروف.

هذا يدفعني أن أسألك تحليلاً ما هي المعلومات التي يجب أن تعلم للطفل أو للمراهق وللفتاة المراهقة في مرحلة البلوغ؟

أنا أخيل إلي أنه أفضل مكان لتعليم هذه الأشياء هو الدروس التربوية الدينية في المدارس لأنها تأتي منها الطريق الذي ينظر فيه إلى هذه الأمور بجدية ونقاء وصفاء ونظافة أنا أذكر عندما كنا في المدرسة بعد الابتدائي مباشرة في أول السنة الإعدادية أستاذنا الشيخ نور الخطيب أطال الله بقاءه وهذه قضية من 50 سنة أذكر أنه في درس من دروس الدين علمنا أنه يا أولادي حينما يقوم الواحد منكم صباحاً فيجد ملابسه مبللة وهذا معناه كذا وكذا وشرح لنا الموضوع ونحن تقبلنا الموضوع بكل نقاء ونظافة وصفاء وتعلمنا الموضوع.

بعد ما يتم الحديث في هذا يصبح هو حديث الأولاد. لا لم يأخذ الأمور التي تعطى بشكل جدي في درس جدي لا تأخذ بمحمل الهزل. يعني أنت ترجح أيضاً نقلها عن طريق كتب العلوم وعدم أنها حتى لا تدرس. لا تدرس في كتب العلوم ولكن يركز على هذه الأمور التفصيلية في كتب التربية الدينية لأنها لها مناسباتها مثلاً دروس الدين يجب أن يتعلم الطفل أن هنالك جنابة وأن هنالك ضرورة للتطهر من الجنابة فالفتاة يجب أن تتعلم أن هنالك حيضاً وأنها في وقت الحيض تمتنع عن الصلاة وعن الصيام وما شابه وهنالك كثير من الأمور التي تهتم من الناحية الدينية يمكن أن تدرس بدروس التربية الدينية هذا بالنسبة للسؤال الأول بالنسبة للسؤال الخاص بالختان وهو في الحقيقة يطبق في جزء صغير جداً من العالم الإسلامي هو الجزء الذي على مسار نهر النيل ثم يتجه غرباً حتى المحيط الأطلسي شريط يحتوي على مجموعة ويمارس من قبل المسلمين والمسيحيين والوثنيين في كل هذه المناطق وهو ليس عادة إسلامية لو كان عادة إسلامية لكان يمارس في المدينة المنورة ومكة المكرمة وهذا ربما هم لا يطبقون في البحر الأحمر إلى آخر لكن هناك حلول لا يوجد من يطبقه هذه النقطة الأولى أنا أعرف أين مجتمع السكان حتى لا يستتر إخواننا الذين في شرق البحر الأحمر هذا الحديث. لا يطبق ختان البنات في دول الخليج ولا في سورية. نحن لا يمكن أن نستوعب أن هناك ختان للبنات فإذا معظم المسلمين لا يطبقون هذا الختان. معنى ذلك أنه في هذه المنطقة عادة وليس عبادة؟ هو عادة في الحقيقة ولكنه عادة قديمة في الجاهلية كان هنالك من يختن البنات. إنما الأحاديث الواردة في هذا الموضوع هي كلها أحاديث إما ضعيفة أو موضوعة منظمة الصحة العالمية نشرت نشرة عنوانها الحكم الشرعي في ختان الذكور والإناث في أحياء العالم الجديد الدكتور محمد لطفي الصباغ وفيها أيضاً فصل كتبه الدكتور محمد سليم العوا، تبين هذه الرسالة بالتفصيل مناقشة رواة الأحاديث رويًا رويًا أن كل هذه الأحاديث لها صلة. وأنت أيضاً من الناحية الشرعية ومن الناحية الصحية ترى أن عملية الختان. أنا بدأت أتكلم من الناحية الشرعية، فمن الناحية الشرعية هذه عادة لا يوصى بها شرعاً، يعني الأحكام حتى لو كان فيه شيء مستحب فيجب أن يكون فيه مش صحيح فالأحاديث غير الصحيحة لا يؤخذ بها في الأحكام ولذلك فليس هناك حديث. بعض الناس يفهمون من حديث البخاري إذا التقى الختانان فتجنب الوصول يقولون أن هنالك ختانان وهذا في الحقيقة في اللغة العربية من باب التجريب يقول العرب للجيران الشمس والقمر أو القمران يقول العمران عن أبي بكر وعمر أو الأسودان هذه التسميات المزدوجة من باب التجريب لا تعني وجود الشيء في الأمرين معاً ليس معنى ذلك أن كلاً منهما عمر ومن أحدهم عمر حتى هذا الحديث الذي يحتج به بعضهم لا حجة فيه لأنه لا يعني من وجهة اللغة العربية التي نزل بها القرآن لا يعني هذا على الإطلاق بل نأتي إلى الجانب الصحي الطبي، والجانب الصحي الحقيقة

هذه العملية التي تمارس تمارس بأشكال مختلفة من الأشكال البسيطة التي يستأصل فيها بما يسمى بكلفة البظر وهي قطعة صغيرة جداً وهذه تحتاج إلى جراح تجميل حتى يستطيع أن ينجح في ذلك إلى مرحلة تستأصل فيها الأعضاء التناسلية الظاهرة كلها ويوضع في حذاء الفتاة الصغيرة المسكينة ويلحمان أحدهما بالآخر بأن تربط عليها لفائف حتى يحدث التحام بين الطرفين وهي طريقة وحشية جداً بهذه التي يطلق عليها صورة خاصة اسمه الختان الفرعوني وفيها تشويه لخلق الله. أنا في اعتقادي أن هذا كله يقع تحت تشويه خلق الله وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد لعن المزورات في خلق الله والله سبحانه وتعالى قد قال عن الشياطين ولأمرنهم عن الشيطان ولأمرانهم فتزوير خلق الله هو في الحقيقة شيء مرفوض. من الناحية الصحية أعود فأقول إن هذا العمل عمل خطير خاصة في مراحله الشديدة لأنه قد لا يكون في نفس العواقب نفس الأشكال المشوهة جداً لكن المعروف أن نسبة مرض الإيدز في النساء المختونات أعلى بكثير بالنسبة لمرض الإيدز للنساء غير المختونات. تصور أن كل مناسبة جنسية بعده وخاصة في هذه الأشكال الجديدة تستوجب نزفة جديدة وهذا النزف هو من العوامل الأساسية لانتقال مرض الإيدز.

دكتور كأنك بتحمّل الآن الأبوان مسؤولية شرعية وصحية عن بناتهم إذا ختنوا بناتهم؟

نعم، وأقول ذلك وأنا مطمئن وبضمير. في الوقت الذي يفعل الجميع بالنسبة للبنات باعتبار مكرمة وحفظاً لهن عن عملية الانحراف كما يقولون. شوف كما قلت في الحديث الضعيف الذي يقول أن الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء فذكر أن الحديث الصحيح وأنه ليس صحيحاً فهو يعني أن الختان للنساء ليس سنة وإلا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم الختان سنة للرجال والنساء، فكونه استعمل كلمة أخرى غير السنة يعني أن الختان ليس سنة وليس مكروم.

خالد جبر من فلسطين. تفضّل

السلام عليكم، لي فقط تعليق بسيط وسؤال بعد ذلك، بإيجاز لو سمحت، في الحقيقة أن الثقافة الجنسية أو الجنسية يقتضي وجود أربعة أوجه مختلفة من الوجه العلمي والوجه الاجتماعي والوجه الغريزي والوجه الديني وفي حديث للدكتور حول بدء التنقيف الجنسي كان البدء بالأسرة أو البدء بالدين والواقع أن هذا الأمر متوافق تماماً مع نشأة الإنسان لأن التوجيه نحو الأسرة بشكل موجود ضمن أسرة وقد يبدأ هذا التنقيف في مرحلة مبكرة جداً يعني يتصل ببعض الأمور التي يراها غريبة أو أو إلى آخره يمكن أن يبدأ بتنقيف اجتماعي من البداية لأنه موجود في وسط اجتماعي أما المسألة الدينية فإنها تأتي بعد ذلك عندما يبدأ عقل الطفل يعني بعض هذه المسائل الدينية ومنها قول الرسول أو القول المعروف في التربية في الإسلام لآبائهم سبباً وعلموهم سبباً وصاحبوهم سبباً إذا التعليم يبدأ بعد السبعة الأولى يعني في مرحلة التعليم المدرسي الأساسية لكن ينبغي أن يكون التعليم في الجنس قد يخالف الدستور في هذا الجانب ينبغي أن يكون التعليم أو التنقيف الجنسي ينبغي أن يبدأ من الأسرة لأن الطفل يثق في أسرته في هذا المجال ويمكن لو أن يفتح في الحديث معهم أكثر مما يفتح مع الآخرين ثم يلي ذلك الجانب

العلمي وينبغي أن يعرف الطفل الجانب الغريزي في الشهوة الجنسية لأنه ينبغي أن لا يجتمع عنه جانب من جوانبها حتى لا يضل فيفسد. أشكرك على السؤال.

فاطمة محمود من مصر.

تفضلني بسؤالك

هو مش سؤال هو كانوا بيعلمونا الحلال والحرام منذ الصغر لحد ما كبرت واتجوزت تمام وأصبح العملية الجنسية بيني وبين زوجي هي حلال نعم لكن باشعر بخذي وباشعر بقذارة لا حد ليها أنا عارفة أنه حلال لكن من كثرة ما يكلمونا عن الصح والحلال والحرام ويصحش سببت لي عقدة لم أعرف التخلص منها متزوجة منذ ثلاث سنوات وأشعر أنني سكنت.

تعليقك إيه يا دكتور على هذا؟

هو هذا الذي ليس بيني وبينه خلاف وأنه التربية يجب أن تبدأ من البيت ثم تنتقل إلى المدرسة. الأخت فاطمة أرجو أن تقنع نفسها بأن ما تقوم به هي عبادة تؤجر عليها وأعتقد أنها عندما تعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في بضع أحدكم صدقة يعني يعتبر أن هذا العمل عبادة يؤجر عليه الإنسان هذا شيء يغير من وجهة نظرها التي تلقّتها تلقياً خاطئاً.

فاطمة حسن من القاهرة.

مساء الخير، أشكرك على هذا الموضوع الشيق والهام في بيوتنا، أريد أن أسأل عن متى نقول أن عادات الطفل أنها بها شيء من الشذوذ أو سابق سنه في الغرائز الجنسية بمعنى أصبح مثلاً لو الأطفال وهم صغار يلعبون مع بعض أحياناً يخلعون ثيابهم الداخلية ويتحسسوا هذه الأعضاء، ما هو دور الأم أو الأب في هذا الموضوع كيف يتصرفون؟

أعتقد أن الدكتور أجاب عن هذا السؤال في بداية الحلقة. وفي الإعادة غداً سيكون المزيد من المعلومات.

فتحي نور الدين من القاهرة.

السلام عليكم، لو سمحت أريد لفت النظر لأن العرب والمسلمين عقدة تسمى احتقار الجنس فبعد معاشرة الزوج لزوجته يقوم ويحتقر نفسه ويمكن يريد إلقائها من الشباك فيوجد عقدة عندنا تسمى عقدة احتقار الجنس لا بد نحن العرب التخلص منها. شكراً لك

دكتور تعليقك على فاطمة بإيجاز وعلى فتحي. كما قلت حينما يكون الطفل في السنوات الأولى 2 أو 3 هذه السنوات يمكن أن يتساهل فيها الإنسان لأنهم لا ينظرون إلى هذه الأعضاء نظرة خاصة في الحقيقة عندما نشعر أنهم أخذوا ينظروا إلى هذه الأعضاء نظرة خاصة حين ذلك يجب أن نأخذ الاحتياطات وهذا يختلف حسب تصرف الآباء فمن الآباء من يلفتون نظر الطفل وهو

صغير إلى هذه الأعضاء فيتخذ منها موقفاً خاصاً ومنهم من لا يحاول لفت نظره وتتم الأمور بشكل طبيعي فهم يتأخرون في أخذ هذا الموقف من الأعضاء التناسلية.

وبالنسبة لقضية احتقار العملية الجنسية أعود وأقول يجب أن نقنع أنفسنا أن العملية الجنسية عبادة فيها أجر ففي بضع أحدكم صدقة من أمثال أعمالكم إتيان الحلال فهذه حين نعتبرها عبادة أو صدقة أو عملاً نؤجر عليه فينبغي أن تعامل مثل العبادات الأخرى مثل التكريم والطهارة والنقاء والسعادة بهم.

نسرین فتحي من ألمانيا.

السلام عليكم، أنا أدرس عن النشأة الخاصة بالأطفال وأنا عندي ملاحظة صغيرة، بدي أقول للدكتور أن هذه الموضوعات يجب أن نوصلها للأطفال لأن هذا شيء مهم جداً لأن البلاد الأوروبية يعتبروا من سن صغير جداً يبدأوا فيها بس بشكل غير لائق بالنسبة لنا في الإسلام بس لما يبدأ عندنا في الإسلام في البيت ستكون تربية صالحة وضرورية جداً بالنسبة للأطفال أحسن ما يتفاجأون بهذه الموضوعات بعدين.

نفس ما ذكرته نسرین تذكره عائشة بخضير في الولايات المتحدة الأمريكية وتقول هنا في الولايات المتحدة يعطون الأطفال في الصف الخامس تربية جنسية يجمعون الأولاد والبنات في صف ويعرضون عليهم فيلماً جنسياً حتى يصل الموضوع إلى الأعضاء الجنسية وغيرها. فما تعليقك؟

أعتقد أنه على خبرائنا أن يعدوا أمثال هذه البرامج في إطار قيمنا وأخلاقنا ومبادئنا وأن نعد برامج لا تصل إلى المراحل التي يراها الأطفال لأنهم في الحقيقة الآن يرينهم في هذه المرحلة العملية الجنسية بين الرجل والمرأة كما تتم وهذا أمر يجب أن لا يوصل إلى هذا لأن الحديث عن الكائنات الأخرى يكفي إنما يجب أن يكون لخبرائنا من القدرة ما يجعلهم يعدون مثل هذه الأشياء التي تصل إلى نفس الغاية بدون أن تتناقض معهم وخاصة أن القضاء أصبح مفتوحاً وأصبحت المعلومات تصل إلى الأولاد، فمن واجبنا أن نعلم أولادنا. هذا أيضاً ما يقوله الزميل ناجي محمد وهو كاتب صحفي مقيم في نيويورك في الولايات المتحدة يقول أنه كتب أيضاً مقالة في جريدة الأخبار في سنة 1977 يطالب بعملية تدريس الجنس للأولاد فقامت الدنيا عليه والآن يكاد يكون هناك إلحاح على أن يدرس هذا الأمر ويتناسب مع ديننا ومجتمعنا ويقدم للطفل بشكل جيد.

في الحقيقة نحن أخذنا هذا في الاعتبار في العام الماضي أقيمت ندوة أقامتها منظمة الصحة العالمية والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية والمنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم والتربية (إيسيسكو) في استانبول واشترك فيها عدد من الفقهاء والعلماء الاجتماعيين والنفسيين وكانت نتيجتها إعداد كتيبات أو دلائل إرشادية للمعلمين والآباء من جهة وللمراهقين وللمراهقات وهذه أعتقد أنها ستطبع قريباً إن شاء الله من قبل المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم والتربية وستتوافر في بلادنا، فهذه تقدم المعلومات الأساسية التي يجب أن يعرفها المراهق وكل المعلومات الجنسية لكن هناك

أمور أخرى تتعلق بالتربية وما شابه وتجب على كثير من الأسئلة التي يسألها المراهقون عادة تعلم الآباء والمعلمين.

يعني هذا دوركم أيضاً بصفقتك الآن مسؤول كبير في منظمة الصحة العالمية كنت أيضاً سأسألكم عن الدور الذي يجب أن تقوم به تجاه هذا الأمر لأنه يدخل في إطار أيضاً الوقاية خير من العلاج.

نعم، نحن استشعاراً لهذا الواجب قمنا بهذا العمل وهو معد قريباً إن شاء الله.

دكتور عادل الزايد من اسكوتلاندا.

السلام عليكم، حقيقة أنا أشكركم جداً على طرح هذه القضية وكنت أود فقط أن أؤكد على موضوع تطرق إليه الدكتور محمد وهو قضية وجوب التعليم الجنسي في المدارس وألا يترك هذا الأمر فقط للآباء في البيوت لأن الآن الوضع الحالي أكثر من 90% من الأسر في وطننا والعالم العربي والإسلامي يفتقد إلى أساسيات الثقافة الجنسية فمن الصعب أن نترك هذه التربية الجنسية الهامة والخطرة في حياة الإنسان منذ ولادته إلى مماته إلى الأب والأم في الوقت الذين هم لا يملكون الأولويات والأساسيات اللازمة لتعليم الأبناء ولا بد لنا الآن أن يكون لنا دور في حقيقة الإيجاب التعليم الجنسي في مدارسنا بصورة نظيفة وسليمة وصحيحة وإن كنت أختلف مع الدكتور محمد أن تترك قضية التعليم الجنسي من خلال مادة التربية الإسلامية فقط أو من خلال مادة العلوم فقط وإنما أرى ضرورة أن تفصل هذه المادة كمادة منفصلة للأبناء والبنات في المدارس يتعلموا الحقيقة حتى يصنوا حياتهم المستقبلية.

أشكر يا دكتور على هذه المداخلة واسمح لي أن أسألك وأنت متخصص في الأمراض النفسية، هل صادفك حالات لأطفال أدت لانعكاسات نفسية من هذا الجانب عليك؟

نعم أنا أنقل لحضرتك تجربة لزوج وزوجة أكثر منها للأطفال ولكن نتيجة للتربية الجنسية الخاطئة في الصغر أن الزوجة جاءت إلي في العيادة في الكويت أثناء ما كنت في الكويت تعاني من اكتئاب شديد وعندما سألتها عن سبب الاكتئاب هذا كانت ترفض أن تتكلم حتى صارت العلاقة بين الطبيب والمريض قالت لي أن سبب اكتئابها الشديد إساءة تعامل الزوج معها في غرفة النوم وأقصد بذلك في العلاقة الجنسية المباشرة فجلست مع الزوج أتكلم معه فقال أن العلاقة الجنسية في نظره هي ثوان معدودة لا بد أن تتم لأنها عملية زيادة نسل وتزاوج فقط وانتهت القضية هذه. هذا المفهوم الجنسي الخاطئ في ذهن هذا الزوج أدى إلى هذه النتيجة السيئة للزوجة التي تفتقد أهم المشاعر الجنسية الصحيحة بين الزوجة والزوج. أشكر يا دكتور.

تعليقك يا دكتور على هذا؟

كلام صحيح وينبغي أن يطرق هذا الموضوع من قبل الأبوين كما قلت في البداية ثم المدرسة وأن يؤكد على دور التربية الدينية في الموضوع بالإضافة إلى العلوم أو ما شابهها أو أي مجال

يطرق بشكل عادي حتى يشعر الناس أن الأمر ليس أمراً محرّجاً وأمراً مقلّناً. بالنسبة للزوج الذي يعامل زوجته هذه المعاملة هذا من الصدد هو أنه لا يأخذ الثقافة الجنسية الصحيحة ولو أنه علم أن الشهوة الجنسية مطلوبة لذاته أيضاً كما أنها مطلوبة للولد وللإنجاب وعلم أنها مأجور عليها لغير نظريته ولاسيما أن في السنة النبوية الشريفة تعاليم كثيرة توضح كيف أن تتم العملية الجنسية وكيف ينبغي للرجل أن يرفق على زوجته وأن يعاملها معاملة مناسبة في أثناء العمل الجنسي نفسه.

أم حائرة تقول لي أن عمرها خمس سنوات ونصف بدأت تلعب في أعضائها التناسلية وعمرها ثلاث سنوات وحاولنا منعها من ذلك دون أن نحسبها بأن هذا عيب ولكنها بدأت تستخدم ألعابها للعب في أعضائها الجنسية وبدأنا نستخدم معها النهر ونقوم بإخفاء جميع الألعاب من أمامها عند النوم. فما هو الحل في ذلك؟

المهم لا نركز على هذا الموضوع فأخشى ما أخشاه لأن التركيز عليه قد بدأ مبكراً وربما لو تركت دون تركيز عليه كان أفضل. على كل ممكن أن تصيب نفسها أيضاً. تيسيراً لهذا ممكن لباسها يكون بشكل لا يستطيع إيصال هذه الأشياء إلى أعضائها التناسلية بقدر الإمكان محاولة وعدم التركيز طول ما انتهر الأبوان طفلها زاد إصرار الطفل على التحدي لأنها الأشياء الطبيعية الموجودة في الإنسان والإنسان يحاول أن يتحدى دائماً ويريد أن يثبت وجوده. القضية لا تحل بالانتهاز ولكن تحل بالإقناع ولو أن الأبوين أعطيا هذه الطفلة بعض النصح ويستطيعا أن يقنعاها لكان ذلك أولى.

مها عبيد من السعودية.

السلام عليكم، لو سمحت أريد أن أشكركم على هذا البرنامج وعن النظافة التي يجب أن نعلمها لأطفالنا الصغار وخصوصاً الأعضاء التناسلية ففي البلاد الأجنبية لا توجد نظافة هناك فعندما نعلم أطفالنا كيف ينظفوا أنفسهم فبذلك نحافظ على أعضائهم التناسلية بشكل نظيف ومن الناحية الدينية نخطرهم بأن الشيطان يكون مع النجاسة فعندما نعلمهم كيف يتخلصون من النجاسة فهم حصلوا على أعضائهم نظيفة كما نحافظ على أيدينا كما نحافظ على وجوهنا نظيفة ويمكن أن نتعرض للأمراض ولا عيب في ذلك ولا حرام ممكن أن نراجع الطفل أن يسأل والده أو أمه أن تستعين الأم بزوجها أن تستعين بطبيبها الخاص أو طبيبتها الخاصة. وهذا كل ما عندي. أشكرك

مصطفى الباجوري من مصر

السلام عليكم، ماذا ننصح أطفالنا للتخلص من العادة السرية؟ أنا عندي عشرة أسئلة عن العادة السرية يا دكتور.

بالنسبة للأخت مها عبيد، هي لها تعليق وليس أسئلة

العادة السرية في الحقيقة يبالغ الناس كثيراً فيها والدور الرئيسي للعادة السرية أتحدث الآن من وجهة نظر طبية الضرر الرئيسي هو ما يحيط بها من أوهام وأباطيل وخرافات تجعل الإنسان يحار بين الدوافع الشديدة لديه ليمارس العادة السرية وبين ما يحيط بها من تهاويل فبذلك يصاب بنوع من الأزمة النفسية وبين ما نسمع أنه ينبغي أن يفعله وبينما يجد دافعاً لفعله هذا هو الضرر الرئيسي للعادة السرية من الناحية الطبية لا ضرر من العادة السرية إطلاقاً. من الشائع أنها مصاحبة للمراهقة والمراهقة تحتاج من الإنسان أن يحافظ على نفسه وعلى صحته.

لا ضرر من العادة السرية. حتى لو بدأوا في سن المراهقة؟

حتى لو بدأوا في بداية المراهقة. أنا لا أقول هذا تشجيعاً للعادة السرية ولكن أقول أن العادة السرية من الناحية الطبية ليست بها أضرار وينبغي ألا نحدث مثل هذا الشعور عند أطفالنا فبذلك نحدث لهم عقداً نفسية لا داعي لإحداثها. الإفراط في العادة السرية كالإفراط في المناسبة الجنسية العادية فلو أفرط الزوجان في المناسبة الجنسية ليس ضار بشيء على الإطلاق نفس الشيء بالنسبة للعادة السرية.

يعني لم يثبت حتى الآن طبياً أن العادة السرية لها تأثير سلبي على صحتنا؟ ولا على الصغار والمراهقين؟

لا ليس لها أي تأثير. العادة السرية لا تؤثر.

أرجو أن لا يفهم أن هذا تشجيع للناس.

أنا لا أقول من ناحية التشجيع أنا أقول الرأي الطبي، وهو أنه ليس هنالك ضرر إلا الضرر الذي ذكرته وهو ضرر كبير، وهو أن الطفل عادة أو المراهق يمارس العادة السرية وهو يخاف وكل مرة يمارس العادة السرية فهو يخاف أكثر ولذلك يحدث لديه عقد نفسية لا داعي لها على الإطلاق. فيجب أن يربى الطفل على ألا يقوم بها حتى من باب المروءة؟ لماذا؟ حتى لا يصاب بهذه العقد التي تشير إليها. لا الأفضل أن لا نحدث الطفل عن هذا الأمر إطلاقاً إذا سأل عنه نقول ولكن الأفضل أن يخفف من هذا الأمر.

هل هذا بالنسبة للفتى أو الفتاة؟

في الحقيقة بالنسبة للفتى أكثر بكثير من الفتاة لأن الجنس بالذكر مركّز في المنطقة التناسلية بينما الجنس في الأنثى موزع على كل جسمها. فلذلك فممارسة العادة السرية في الفتيات أقل بكثير من الفتيان. أستاذنا الشيخ علي الطنطاوي رحمة الله عليه له حديث طويل في هذا الموضوع له صور وخواطر وهو يقول إني لا أدعو للعادة السرية ولكني لا أجد أي دليل على حرمتها وأجدها أقل خطر بكثير من أن يقع الإنسان في شر زنا أو شيء من هذا القبيل وهذا رأي كثير من علمائنا الأقدمين وبعضهم كان يرى الصحابة ومن التابعين يرى أنها ليس بها ضرر على الإطلاق.

دكتورة أمال عبد الواسع سؤالك.

السلام عليكم، هو رد على الأخ الذي يتكلم من أمريكا بخصوص عدم تعليم الأطفال التعليم الجنسي، حبيت أوضح تجربتي الشخصية مع أطفال ما بين عمر 9 إلى 12 سنة.

موجز قصير للأنباء.

نحن معكم على الهواء من القاهرة

موضوعنا حساس وشائك وشائق في آن واحد وضيفنا هو الدكتور محمد هيثم الخياط، نائب المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في إقليم شرق المتوسط.

وكانت معنا قبل الموجز الدكتورة أمال عبد الواسع من السعودية لتروي لنا تجربتها في تربية أبنائها تربية سليمة.

قُطع الخط فلنحاول معها أو تحاول هي.

الدكتورة منال محمد من عدن تتحدث أيضاً عن تأثير شبكة الدش من خلال القنوات الأجنبية الفضائية المشفرة ورؤية الأطفال لبعض الصور أو المناظر وتطالب الدول العربية وبالذات التي تبث منها هذه القنوات أن تحجبها عن الرؤية. ما هو تأثير ذلك على الأطفال؟

كما قلت أن بعض الأمور يجب أن لا تُرى من قِبَل الأطفال، وبالنسبة لهذه الفضائيات التي تتعلق بالأبوان فهما اللذان يقرران ما يرى على شاشاتهما أو لا يُرى ومن أجل ذلك فلا أعتقد أننا يجب أن نحمل الدول مسؤولية هذه الأمور، وإنما لكل إنسان أن يختار من القنوات ما يشاء.

عبد الله بن صالح من السعودية يقول: هل تصبح الفتاة في سن التاسعة قادرة على الزواج وممارسته بشكل طبيعي كالفتاة البالغة لأن البعض كما هو يقول شارك في زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من السيدة عائشة في هذا السن.

القضية تختلف حسن الأزمان فما يصح في زماننا هذا لا يصح ونحن نلاحظ أن سن الفتاة التي يمكن أن تحمل يزداد في السنوات الأخيرة بدأ هذا السن تنحرف إلى الأعلى فمن أجل ذلك لا يمكن أن نقارن ما كان يحصل في زمن النبي عليه الصلاة والسلام بما يحصل في أزماننا ففي أزماننا قضية زواج الصغار ينبغي أن يكون الزواج بعد أن يتم النضج وهذا هو جزء من الباءة التي يتحدث عنها النبي صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فالباءة هي الاستعداد ليس فقط الاستعداد المادي للزواج وإنما الاستعداد البيولوجي للزواج والاستعداد النفسي للزواج كل هذه الأشياء التي تتعلق بالاستعداد للزواج يجب كلها أن تجتمع في الباءة فقبل أن يستطيع الباءة ينبغي أن لا يتزوج الأطفال أو المراهقين وسن الزواج التي يكتمل فيها نمو الحيض في صورة خاصة لأن هذا الذي هو أصعب الأمور بالنسبة للفتاة لأنها ستحمل في حوضها جنيناً ولأن هذا الجنين سيخرج من القناة الحوضية

فإذا كان الحوض ضيقاً أو كانت القناة الحوضية متضيقة فهذا سوف يؤدي إلى مشاكل كبيرة وهو يؤدي إلى موت الجنين وقد يؤدي إلى موت الأم ولذلك فأنا شخصياً ومكتبنا الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية مع الزواج المبكر ولكن ليس مع الزواج المبتر الذي يتم قبل الأوان قبل نضج الفتى والفتاة.

هل هناك عمر متوسط لهذا؟

سن الثامنة عشرة هو سن معقول جداً للزواج للفتاة.

حتى وإن نضجت الفتاة قبل ذلك؟

حقيقة لا تنضج فنضجها الجسدي ليس يكتمل قبل ذلك، دائماً فيه مشاكل ودائماً في خطر عال.

يعني أنتم لا تنصحون صحياً بالزواج قبل الثامنة عشرة؟

لا ننصح صحياً بالحمل قبل الثامنة عشرة أو قبل العشرين لكن الزواج المبكر المترافق لتنظيم الأسرة يعني بمنع الحمل حتى يصل الفتى والفتاة إلى مرحلة النضج وبذلك نقي شبابنا من الأمراض الجنسية التي يمكن أن يتعرضوا إليها إذا قاموا بعلاقات جنسية خارج الزواج الشرعي.

الدكتورة منال لو سمحت أحب أن أعتنم هذه المناسبة لأقول شيئاً للبلدان الغربية وكل الجماعات المدافعة عن هذه الأمور تسكت سكوت القبور إذا حصلت علاقة جنسية غير شرعية بين فتى وفتاة ولو كانا صغيرين.

يعني البنات في المدارس في بريطانيا وفي أوروبا نسبة الحمل تصل إلى 55%.

لا يعترضون إلا إذا كان ذلك شرعياً.

كنت تتحدث عن الزواج المبكر في الوقت الذي يتغاضى فيه عما يحدث من الفتيان والفتيات في المدارس هناك.

أما حينما ينتقل الأمر إلى الزواج الشرعي فعند ذلك تملأ الأصوات وتشتد الاعتراضات. في الحقيقة نحن ينبغي أن نكون مختلفين عن الغرب في هذا الموقف ولا نقلد تقليد البيغاء ونقول إن هذا الزواج المبكر فيه أضرار إلى آخره كما قلت. الحمل ينبغي ألا يتم قبل اكتمال النضج فإذا استعملنا وسائل منع الحمل وهي كثيرة في الوقت الحاضر وينبغي أن تعلم لأبنائنا إذا كانوا سيتزوجون في هذه الفترة ليستطيعوا أن يتقوا الحمل المبكر فعند ذلك ينبغي أن نشجع الزواج المبكر فكما قلت لا الزواج المبتر لسنوات صغيرة جداً لأنه كما قلت نضج الفتاة الآن متأخراً كثيراً عما كان عليه قبل مئة سنة أو مئتي سنة أو أكثر من ذلك الآن مع الأسف توضع كل العراقيل في وجه الزواج الشرعي من غلاء الأجور وضرورة إيجاد الشقة وكل الأشياء التي تعوق هذا الزواج. يجب أن تذلل كل هذه العقبات حتى لو تزوج الشاب والشابة وهما باقيان في منزل أهلهم ما المانع من ذلك، العلاقات كما قلت علاقات غير شرعية تتم في الغرب والشباب

في منزل أبيه والشابة في منزل أبيها، ثم لا يكون هنالك جواز شرعي ويبقى الفتى والفتاة كل في منزله وتتم منظمة بشكل آخذ في إجراء هذه العلاقة الجنسية. أعتقد أن هذا أمر يجب أن ننظر فيه بنظرة جدية ويجب أن نحاول حل هذه المشكلة فنقل من هذا العنت الذي يلاقيه شبابنا من قوة الدفع والشهوة الجنسية في هذه الأيام مع كل هذه المغريات التي تنهال بها وسائل الإعلام عليهم وغير وسائل الإعلام وفي الوقت الذي يحاول نحن أن نكبت هؤلاء ونمنعهم.

عبد الله أحمد من الدوحة.

السلام عليكم، هذا بينت يا أخ أحمد أن الختان مكرمة لمنع النساء من الانحراف لكن الختان يحرم المرأة من بالوصول للذروة الجنسية. أنا لا أقول هذا وإنما أقول إن أنصار الختان هم الذين يقولون ذلك. نعم، في حين يكون الرجل قد وصل لذروته وإنما نعرف أن عند الرجل سريع الوصول ولا يستطيع إتمام العملية بعد ذلك مما يؤدي إلى عدم تمتع المرأة بالجنس تمتعاً كاملاً وهذا يدعوها إلى طلب المزيد ويؤدي إلى انحرافها. شكراً لك

محمد طه من الدوحة.

السلام عليكم، الموضوع بالنسبة للعادة السرية والثقافة الجنسية عند المراهق هذه النقطة لم يتعرض البرنامج إليها بشكل مباشر فيه مشكلة تطرق عند المراهق أثناء فترة المراهقة في البيت والأب أو الأم لم يبدأ في تعليم الإبن بعض الممارسات الصحيحة فيبدأ يتعلم من الخارج فكيف يتم توجيه البيت الأب أو الأم في تعليم المراهق الآداب الصحيحة وكيف يحفظ فرجه ويصون نفسه.

شكراً لك ولدي بعض الأسئلة المهمة في هذا الموضوع لأن قضية التربية الجنسية هذه تأخذ باعاً طويلاً واجتهاداً. عندي سؤال من مشاهد لم أذكر اسمه مع أنه ذكر اسمه لحساسية موضوعه من إيطالية يقول أن لديه معضلة جنسية يعيشها وهي المثلية أنه رجل ولكنه يعيش بإحساس أنثوي ويقول إنني بكل مرارة وعذاب امرأة في رجل وعمرى ستة وثلاثون عاماً ومشاعره هذه من الصغر عنده. فما هو الحل لديه؟

هنالك بعض الحالات التي يكون فيها وضعية الجنس كما هي مقررة في الجينات أو المورثات الأجزاء الموجودة داخل النوات والتي هي تورث بها الصفات على اختلافها يكون المرء مثلاً ذكراً من حيث الجينات ولكنه من حيث المظاهر أنثى أو العكس وهنالك كثير من هذه الحالات التي تكون متوسطة أو خنسوية بين الذكر وبين الأنثى وهذه يوجب في هذه الحالات أن يراجع أو تراجع الطبيب من أجل إجراء دراسة واسعة وواقية في تحديد الجنس الحقيقي ثم المساعدة على إظهار هذا الجنس الحقيقي وهذه معالجة لا حرج منها إن شاء الله لأنها تبين الوضع الصحيح وتعيد للإنسان خلقته الطبيعية.

شكراً لك يا دكتور. الدكتورة أمل عبد الواسع من السعودية.

السلام عليكم، بالنسبة لتجربتي الشخصية مع أطفالهما ما بين عمر 9 إلى 12 سنة طبعاً في هذه الفترة تكثر التساؤلات من خلال التعليم في المدارس غير المتكامل فيعطي الأطفال أحكام الشريعة في الحيض والبلوغ والشهوة والجنابة والزنا واللواط والسحاق دون شرح وافي لمعاني هذه المرادفات فبدأ الأطفال في التساؤل عند الأهل ودائماً لم يكن فيه رد مقنع من الأهل بالنسبة لهذه الأشياء فبدأت التعليم الجنسي بنفس الطريقة التي ذكرها الدكتور محمد هيثم وبناء على الدراسات في علم النفس مع الأخذ في الاعتبار ديننا الحنيف كما ذكر الدكتور أنه لا حياة في الدين وبدأت بشرح الأعضاء التناسلية عند الجنسين وبدأت شرح لكيفية تكون الجنين.

لكل واحد لوحده؟

لا مع بعض فيه ولد وفيه بنت ممكن أن يشرح لهما هذه الأشياء.

شرحت للولد والبنت وهما جالسان مع بعضهما؟

لا كل واحد كان على حدة لكن الاثنين شرح لهما الموضوع.

فبدأت بشرح الأعضاء التناسلية عند الجنسين وكيفية تكوّن الجنين والعملية الجنسية المسموح بها في حدود الشرع والزواج والشرح للولادة وطبعاً مثل ما شرح الدكتور هيثم أخذوا فرصة أن يروا القطة وهي تلد هذا بالنسبة للطفل 9 سنوات وكان يسأل كثيراً.

ما هو انعكاس شريكك إليهم يا دكتورة؟

طبعاً أحب أذكر أن زوجي الدكتور حازم شارك في الموضوع كان دائماً يشرح للولد ولأنه كما ذكر الدكتور هيثم أنه الأم تذكر للبنات والأب يذكر للأولاد. فطبعاً من منطلق هذا الشيء دخلت لهم في أحكام الشرع والعلاقات الطبيعية والعلاقات الشاذة وكيفية الدفاع عن النفس في حالة التحرش الجنسي. طبعاً انطباعهم عن هذا الشيء كان جيد جداً وممتاز ونفاذيت بعد هذا في المستقبل تساؤلات كثيرة كانوا يسألونها ومن خلال كل الناس اللي عندهم أطفال يواجهوا نفس المشاكل.

دكتورة كم عدد السنوات التي مرت على هذه التجربة؟

أنا مازلت في هذه التجربة، يعني البنت عندها 14 سنة والولد 12.

يعني قبل كام سنة شرحت لهم وشعورك الآن بعد مرور عامين أو ثلاثة؟

شعوري الآن شيء جميل لأنهم استجابوا بطريقة جيدة جداً للموضوع وعندما يأتي أي موضوع في خلال الدراسة عن الدين أو العلوم أو أي شيء يأتي في التلفزيون بعض الأوقات يسأل أطفال آبائهم عن مواضيع sex في الأفلام وأنا تعرضت لهذه المواضيع وفهموها وفي حدود الشرع والدين هو المسموح بها ما هي شيء قدر أو غلط لكن في حدود الشريعة أو حدود المسموح به في الشرع ونتجنب الوقوع في مشاكل العلاقات الشاذة وغير المشروعة في الشرع.

أشكرك يا دكتورة على ما قدمته في هذه التجربة. ولدي كم كبير من رسائل الفاكس يطالب أصحابها بضرورة تدريس هذه الأمور وفق مناهج تتسم مع تعاليمنا ومع ديننا.

عندي من الجزائر السعيد فضيل يطالب بهذا الأمر وحاتم عبد المجيد صبحي من ميلانو في إيطاليا والدكتور إبراهيم علي أخصائي الأمراض الباطنية.

دكتور في النهاية توصية في دقيقة إلى الأبوين بخصوص هذا الموضوع.

أعتقد أن الأبوين يجب أن يشعرا بمسؤولياتهما تجاه الأبناء فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته ومن المسؤولية الكبرى عن هذه الرعية أن تعطى لهم المعلومات الصحيحة التي يستطيعون بها أن يواجهوا هذا المجتمع المتفجر. في الحقيقة مجتمعنا الآن لم يعد كالمجتمعات القديمة الهادئة وإنما هو مجتمع تنهال عليه من كل ناحية المثيرات والمهيجات ويجد الإنسان من أصدقائه ومن رفاقه كثير من الأمور التي لا تكون صحيحة. فلذلك على الوالدين أن يبدأ بالقيام بهذا الواجب ثم على المعلمين.

شكراً جزيلاً دكتور محمد هيثم الخياط، نائب المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في إقليم شرق المتوسط. كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم، في الختام أنقل لكم تحيات البرنامج من القاهرة والدوحة. وهذا أحمد منصور يحييكم في برنامج بلا حدود من القاهرة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.